أتفاقية سايكس بيكو والمخططات البريطانية بشأن مستقبل كردستان الجنوبية (١٩١٦-١٩١٨)

د. نزار علوان عبد الله

قسم التاريخ – كلية التربية

الجامعة المستنصرية

توطئة

ظهر الكورد في سائر الحقب التاريخية في موطنهم الاصلي (كردستان) [١] وهي أرض غير محددة المعالم، تقع في قلب آسيا الصغرى على شكل هلال، وتشكل جزءاً كبيراً من المنطقة الجبلية التي تضم جبال طورس وزاغروس الممتدة من البحر الاسود الى سهول العراق من جهة، ومن جبال انتي طورس الى الهضبة الايرانية من جهة اخرى، كما تتجه حدود كردستان شمالاً لتصل الى ارمينيا الروسية، وجنوباً حتى خانقين في العراق، وكرمنشاه في ايران، فضلاً عن اجزاء متناثرة في الجزيرة من سوريا[٢] .

وبالرغم من التجانس الاجتماعي بين الكورد، فضلاً عن وحدة اللغة والتاريخ بينهم، الى جانب التشابه المشترك الذي يجمعهم في العادات والتقاليد، إلا ان ثمة اجماعاً بين الباحثين، بأن موطنهم لم يشكل في يوماً ما اي كيان سياسي مستقل بذاته يحمل مقومات الدولة[٣] .

ومنذ الثلث الاول من القرن السابع الميلادي دخل الكورد الاسلام، وسرعان ما اندمجوا بالمجتمع الاسلامي اندماجاً كاملاً، ولعبوا دوراً كبيراً في سياسة الدولة العربية الاسلامية[٤] ، وشاركوا في تقرير مصيرها، وقاوموا الغزاة المغول عندما اكتسحت جحافلهم بغداد عام ١٢٥٨[٥] .

---

(١) صلاح الدين محمد سعد، كردستان والحركة الوطنية الكردية، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٥٩، ص٧.

(٢) ادموند غريب، الحركة القومية الكردية، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣، ص٩.

(٣) باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: نوري طالباني، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٣، ص٥٢.

(٤) سي. جي. ادموندز، كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق (١٩١٩-١٩٢٥) ، ترجمة: جرجيس فتح الله، بغداد، مطبعة التايمس، ١٩٧١، ص١٢.

(٥) ارشاك سافر استيان، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد الخليل (د. م) ، (د. مط) ، ٢٠٠٥، ص٥٧-٥٩.

وفي خضم الاضطراب السياسي الذي عاشته المنطقة بعد انهيار الخلافة العباسية وما تبع ذلك من تطورات، اقام الكورد لهم امارات متعددة دون ان يجمعهم اي كيان موحد[١] ، وبقي وضعهم المفكك ذلك حتى مطلع القرن السادس عشر[٢] ، حينما أصبحت أراضيهم ميداناً لصراع اقليمي ومذهبي بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية، العثمانية، ذلك الصراع الذي أفرزته معركة جالديران عام ١٥١٤[٣] . والتي كانت من ابرز نتائجها تقسيم كردستان عملياً بين تلك القوتين العظمتين[٤] ، وقد ترجم ذلك التقسيم الى واقع عملي بناء على ما جاء في معاهدة زهاب[٥] المعقودة بين الشاه صفي الدين الصفوي (١٦٢٩-١٦٤٢) والسلطان مراد الرابع (١٦٢٤- ١٦٤٠) بتاريخ ٦ آيار ١٦٣٩، والتي حددت مناطق نفوذ كل منهما في كردستان بموجب تخطيط الحدود التي أوصت به تلك الاتفاقية [٦] .[٦]

وخلال القرون الثلاثة التي تلت عقد معاهدة زهاب، بقيت علاقات الكورد بالدولتين الإيرانية والعثمانية على حالها بين الشد والجذب وفقاً لمصالح الاكراد المختلفة، وحسب تصرفات وسياسة كل حكومة تجاههم، لاسيما في مسائل الضرائب أو التجنيد الاجباري أو اعمال السخرة[٧] .

وفي ظل ذلك الانقسام، استمرت إمارات الكورد في التشتت وعدم التوحد، وغلبت عليها النزاعات المحلية ذات الطابع الاقطاعي[٨] ، الى جانب ثوراتها المستمرة ضد النفوذ العثماني في المنطقة[١] .

---

(١) شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٩، ص٢٢.

(٢) سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤-١٨٥١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨، ص٢٠.

(٣) عبد الله محمد علي العلياوي، جذور المشكلة الكردية، في: لقاء مكي: الكرد دروب التاريخ الوعرة، (د. م) ، (د. مط) ، ٢٠٠٦، ص٣٤.

(٤) أنتزع الشاه اسماعيل الصفوي المناطق الكوردية من دولة آلاق قوينلو وضمها الى أراضيه بين عامي (١٥٠٧-١٥٠٨) ، ولكن بعد تلك المعركة دخل الشطر الاعظم منها تحت النفوذ العثماني، إذ أنفصلت للأبد جميع نواحي اربيل والموصل وديار بكر عن ايران وبقي مع الأخيرة الثلث فقط، ويشمل الكورد الذين كانوا يعيشون في السفوح الشمالية الشرقية لجبال زاجروس(وهي المناطق الكوردية الحالية لإيران) ، ينظر: حميد رضا جلائي بور، المشكلة الكردية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، (د. م) ، (د. مط) ، ٢٠٠٠، ص٦١-٦٢" علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠١٢، ص٦٨.

(٥) معاهدة زهاب: تعد هذه المعاهدة اقدم وثيقة تناولت مشكلات الحدود بين الدولتين العثمانية والصفوية لا سيما على الاراضي العراقية، وهي من اكثر المعاهدات كمالاً بينهما، وقد حمل مشروع المعاهدة مبعوث عثماني خاص الى الشاه صفي الدين الاول لتصديقها، ومبعوث ايراني خاص الى السلطان مراد الرابع من اجل الموافقة عليها، للتفاصيل عن كتاب التصديق عليها وبنودها، ينظر: حسن مجيد الدجيلي، ايران والعراق خلال خمسة قرون، بيروت، دار الاضوء، ١٩٩٩، ص٦٨-٧٦.

(٦) كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٥، ص٤٥-٤٦.

(٧) أحمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١، ص٨٦.

(٨) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص٩٩-١٠٠.

ومما لا شك فيه ان هذا التشظي السياسي قيد وبشكل جدي اي فرص لتطوير رؤية قومية كوردية أكثر شمولية بالنسبة للكورد، وجعل الدول المعنية بحكم بلادهم من العثمانيين والايرانيين عازمة على كبح جماحهم في الاستقلال[٢] .

ومع مطلع القرن العشرين ظهرت محاولات كوردية جادة تهدف الى تنظيم الحركة القومية الكوردية، كرد فعل على الاتجاهات العنصرية التي تبناها الاتحاديون في سياستهم المقيتة ضد القوميات الاخرى، وكانت النواة الحقيقية لتلك الحركة مجموعة من النواب الكورد في مجلس المبعوثان العثماني الذين اخذوا يطالبون بحق شعبهم في تقرير مصيره في المساواة والحرية والاخاء[٣] . فضلاً عما ظهر من جمعيات وصحف ومجلات كوردية تنوعت في مناطق كردستان واوربا، والتي أخذت تطالب بوحدة الكورد واستقلالهم الذاتي[٤] .

وبناءً على تلك المعطيات فأن هذه الدراسة تقدم منهجاً تحليلاً للقضية الكوردية بكل أبعادها الموضوعية اعتماداً على النصوص التاريخية ذات الصلة بها، الغاية منها فهم المشكلة الحقيقية التي أخرت بناء كيان كوردي موحد في إطار الدولة القومية، وهل أسهمت اتفاقية سايكس- بيكو في تعطيل ذلك المشروع؟ وماهو دور بريطانيا السلبي في ذلك الامر؟

اولاً / كردستان الجنوبية في مفاوضات أتفاقية سايكس- بيكو

لم يكتب لتلك الجهود القومية الكوردية التي ظهرت من قبل بعض المتنورين الكورد أي نجاح يذكر، وسرعان ما فشلت في تحقيق أهدافها بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ التي اجهضت اي مشروع قومي كوردي، بعد ان أصبحت كردستان مسرحاً للأطراف المتحاربة، كون القسم الاعظم من اراضيها يقع ضمن اراضي الدولة العثمانية[٥] .

وهكذا دولت القضية الكوردية، وارتبط مصيرها مع الحرب، وانتقلت من الطابع الاقليمي الى الطابع الدولي، بعد ان ادخلت في مساومات الحلفاء الذين ارتأوا اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية وتوزيعها بينهم، اذا ما انتهت الحرب بهزيمة العثمانيين[٦] .

وفي خريف عام ١٩١٥، بدأت المفاوضات السرية بين الأنكليز وفرنسا اولاً، عندما قام مارك سايكس[١] (Mark Sykes) الانكليزي وجورج بيكو الفرنسي[٢] (George Picot) بوضع خطة لتقسيم الاراضي

---

(١) للتفاصيل عن تلك الثورات، ينظر: جيرارد جالياند، شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبد السلام النقشبندي، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠١٢، ص٤٢-٥٥.

(٢) هنري باركي وآخرون، القضية الكوردية في تركيا، ترجمة: هفال، اربيل، مطبعة مؤسسة ئاراس، ٢٠٠٧، ص١٢.

(٣) محمود الدرة، القضية الكردية، بيروت، منشورات دار الطليعة، ط٢، ١٩٦٦، ص٩٦.

(٤) للتفاصيل عن تلك الجمعيات والصحف، ينظر: جليل جليلي وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، دهوك، مطبعة خاني، ط٢، ٢٠١٢، ص٩٥-٩٦.

(٥) محمود الدرة، المصدر السابق، ص٩٧.

(٦) عبد الله محمد علي العلياوي، المصدر السابق، ص٣٥.

العثمانية، وفي العام التالي وصل الاثنان الى بتروغراد حيث اجريا التعديلات الضرورية في خطتهما بالتعاون مع الممثلين الروس في ضوء المصالح المشتركة والخاصة للأطراف الثلاثة، وبعد ان نالا الموافقة المبدئية لوزارة الخارجية الروسية عادا الى لندن، وتم بينهما تبادل الوثائق الضرورية بشأن التقسيم خلال شهري نيسان وآيار، قبل ان تعطي روسيا موافقتها النهائية على الخطة في الاول من ايلول ١٩١٦[٣] ، وبذلك تم ابرام واحدة من اخطر الاتفاقيات الاستعمارية في تاريخ الدبلوماسية السرية، والتي دخلت التاريخ بأسم اتفاقية (سايكس– بيكو) [٤] .

وقد حددت الاتفاقية المذكورة الخطوط الاولى لتقسيم كردستان بين بريطانيا وفرنسا وروسيا بوصفها غنائم حرب اقتطعت من الدولة العثمانية الطرف الخاسر لتلك الحرب، إذ اقتضت الحاق ولاية الموصل[٥] التي تشكل كردستان الجنوبية(كردستان العراق) القسم الاعظم منها بفرنسا الى جانب منح الاخيرة كردستان الغربية(كردستان سوريا) ، والحاق معظم كردستان الشمالية الواقعة في جنوب شرق الاناضول بروسيا، والتي عرفت فيما بعد بـ(كردستان تركيا) [٦] ، اما كردستان الشرقية (كردستان ايران) فبقيت بيد ايران ذاتها، ولم يطرأ عليها اي تغيير[٧] .

---

(١) مارك سايكس: ولد في لندن عام ١٨٧٩، وتلقى تعليمه في موناكو وبروكسل وكمبردج، عمل في الجيش البريطاني لبعض الوقت في جنوب افريقيا عام ١٩٠٢، ثم سافر الى الشام والعراق، وعُيّن ملحقاً فخرياً للسفارة البريطانية في استانبول، وهو سياسي بارز انتمى الى حزب المحافظين، واثناء الحرب العالمية الاولى اصبح مستشاراً مساعداً لوزارة الحرب البريطانية في شؤون الشرق الاوسط، توفي في باريس عام ١٩١٩، ينظر:

Leslie, Shane, Mark Sykes: His Life and Letters, London, 1923.

(٢) جورج بيكو: ولد في باريس عام ١٨٧٠ وكان سياسياً ودبلوماسياً مشهوراً، واثناء الحرب العالمية الاولى عمل قنصلاً عاماً لفرنسا في بيروت، ثم اصبح اعتباراً من تشرين الثاني ١٩١٥ مندوباً سامياً من قبل حكومته، مكلفاً بمفاوضة الحكومة البريطانية بشأن مستقبل الولايات العربية مع مندوب بريطانيا السير مارك سايكس، واليه يعزى الحاق قسم من مناطق المشرق العربي بفرنسا، والتأسيس لانتدابها على سوريا، توفي عام ١٩٥١ عن عمر ناهز الواحد والثمانين عاماً، للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، مؤسسة مصطفى قانصو للطباعة والتجارة، ط٥، ٢٠٠٩، ج٣، ص١٢٠

(٣) للتفاصيل عن تلك المفاوضات ينظر: محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بيروت، دار الراية البيضاء، ١٩٢٥، المجلد الثاني، ص١٢–٢٠.

(٤) للتفاصيل عن بنود اتفاقية سايكس بيكو، ينظر: جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الاسدي، احسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٧، ص٥٧٨–٥٨٢"عمر بن عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٥١٦–١٩٢٢) ، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٤، ص٤١٦–٤٦٨.

(٥) قسمت ولاية الموصل من الناحية الادارية في العهد العثماني الى ثلاثة سناجق هي: ١– سنجق الموصل ومركزه مدينة الموصل، ويضم ستة اقضية هي الموصل (المركز) ، العمادية، زاخو، سنجار، عقرة، دهوك، ٢– سنجق كركوك، الذي يتألف من ستة اقضية ايضاً هي: كركوك (المركز) ، اربيل، رانية، راوندوز، كويسنجق، صلاحية (كفري) ، ٣– سنجق السليمانية، ويضم خمسة اقضية هي السليمانية (المركز) ، كلعنبر، معمورة الحميد، بازيان، شهر بازار، ينظر: ابراهم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨–١٩٢٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١٧–١٨.

(٦) صلاح سعد الله، المسألة الكردية في العراق، القاهرة، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ط١، ص٧٢.

(٧) وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تأريخية وثائقية، لندن، (د. مط) ، ١٩٩١، ص٣٨٥.

ومن هذا المنطلق فأن الدول الكبرى اخذت تلعب كما يحلو لها بمصير الشعب الكوردي –كما يقول الدكتور كمال مظهر احمد– شأنه شأن الشعبين العربي والارمني، وذلك من خلال اتفاقية سايكس بيكو[١] ، وغيرها من الاتفاقيات والمفاوضات التي وضعت هذه الاتفاقية البداية الخطيرة لها، وبذلك فأن كردستان الجنوبية اصبحت جزءاً لا يتجزأ من نفوذ فرنسا[٢] ، ولم تكن بريطانيا حتى ذلك الوقت معنية بشؤون ولاية الموصل رغم الاعتبارات الاقتصادية والاستراتيجية لها، الناجمة عن وجود النفط فيها، فضلاً عن موقعها الجغرافي المميز في بلاد ما بين النهرين[٣] ، وان كل ما كان يهم الانكليز هو ايجاد حاجز فرنسي في شمال العراق يحول بينهم وبين النفوذ الروسي الروسي في الاناضول تفادياً لأي احتكاك مباشر بين الاثنين، وهو ما عبرت عنه بريطانيا في اكثر من مناسبة[٤] .

ثانياً / كردستان الجنوبية والتقدم البريطاني شمال العراق لأحتلال ولاية الموصل

وفي ذلك الوقت حصل تطور جديد على مستوى السياسة الدولية غيّر من الاتفاقات السابقة، والذي تمثل باندلاع الثورة الروسية في تشرين الاول ١٩١٧ التي تركت آثارها المختلفة على المخططات السرية التي وضعتها الدول الكبرى في اتفاقية سايكس بيكو[٥] ، اذ اعلن النظام الروسي الجديد حال وصوله الى السلطة الانسحاب من الحرب، وإيقاف كافة العمليات العسكرية المرتبطة بها[٦] ، والشروع على الفور بمفاوضات الصلح مع الدولة العثمانية[٧] ، ومن ثم تخلّيه في الثالث من كانون الاول ١٩١٧ عن جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها روسيا في الماضي مع الحلفاء[٨] .

أدت تلك الاحداث الى اعادة النظر في خطة التقسيم التي بنيت عليها اتفاقية سايكس بيكو، وأصبحت بريطانيا أكثر الحاحاً في ضم ولاية الموصل لممتلكاتها في العراق، بعد ان زالت مخاوفها الماضية لوجود روسيا على مقربة منها في الاناضول، ولذلك ارتأت احتلال مناطق كردستان الجنوبية اولاً، ومن ثم التقدم نحو الموصل

---

(١) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠١٣، ص٣١٩.

(٢) سمر فضلاً عبد الحميد محمد، اكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، (د. ت) ، ص٧١.

(٣) ديفيد مكدول، تأريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤، ص١٩٦.

(٤) فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية– الانكليزية– التركية وفي الرأي العام، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٥، ص٤٤.

(٥) كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨، ص١٤٠.

(٦) احسان نوري باشا، مذكرات احسان نوري باشا، ترجمة: عبد الستار قاسم كلهور، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨، ص١٥.

(٧) حسن علوان ياسين، الثورة الروسية واثرها على المشرق العربي والاسلامي ١٩١٧–١٩٢٤، بغداد، دار الجواهري، ٢٠١٢، ص١١٨.

(٨) جيرارد جالياند، شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبد السلام النقشبندي، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢، ص٧١.

ثانياً[1] وفقاً للتقارير التي أوصت بها لجنة بريطانية، التي اعتبرت زوال الخطر الروسي من شرقي الأناضول كفيل بانتزاع بريطانيا لما تبقى من أراضي البلاد المختلفة[2] .

وقد برزت تلك الاعتبارات في المخططات البريطانية بعد سقوط بغداد في ١١ آذار ١٩١٧، حين مهّد الانكليز لوجودهم في المنطقة الشمالية من العراق من خلال الاتصال ببعض الشخصيات الكوردية النافذة في المنطقة، لضمان عدم مساندتها للقوات العثمانية حين التقدم البريطاني تجاه أراضي كردستان[3] . امثال الشيخ حميد الطالباني وغيره من الرؤساء الطالبانيين والداود، الذين كانوا يعتقدون بصدق النوايا البريطانية بتحقيق اماني الكورد القومية[4] .

كما كان للضباط البريطانيين الذين كانوا يتجولون في منطقة كردستان الجنوبية بصفات مختلفة اثر كبير في التمهيد للاحتلال البريطاني، إذ اتقن بعضهم اللغة الكوردية، ودرسوا اوضاع كردستان دراسة متخصصة، واقاموا صلات وثيقة مع بعض رؤساء العشائر الكردية وبصفة خاصة عشيرة الجاف، ويجب ان نتذكر في هذا المجال الميجر ي. ب. صون[5] (E. B. Soone)[6] الخبير في الشؤون الكردية الذي انتقل من عمله كمعاون ضابط ضابط سياسي في ديزفول الى خانقين نهاية شهر آذار، لكي يحقق للبريطانيين صلات متينة مع الكورد[7] .

ويتضح مما تقدم ان بريطانيا كانت تسير باتجاه التخلص من بنود اتفاقية سايكس– بيكو المتعلقة بولاية الموصل[8] وقد اوضح مارك سايكس اوائل تشرين الاول ١٩١٧ وجهة نظره بهذا الشأن، وهي ان الموصل يجب

---

(١) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٣٢٠.

(10) Kaymaz , Ihsan Serif , Britain's Policy Toward Kurdistan at the end of First World War , P. 2.

(٣) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص١٩١.

(٤) كان البيان الذي اعلنه الجنرال (مود) في بغداد بتاريخ ١٩ آذار، والذي عبر فيه عن تعاطفه مع مطالب العرب القومية في الاستقلال، الاستقلال، قد اعطى الكرد زخماً معنوياً، ومنحهم نوعاً من الطمأنينة في اثبات حقوقهم القومية المشروعة شأنهم في ذلك شأن العرب، ينظر: المس غير تردبيل، فصول من تأريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١، ص١٤٠– ١٤١.

(٥) ي. ب. صون: رحالة بريطاني عاش لفترة طويلة في ايران بداية القرن التاسع عشر، عمل محاسباً في البنك الإمبراطوري الايراني في كرمنشاه منذ سنة ١٩٠٥، وهناك تعلم اللغة الكردية، وحين استقال عام ١٩٠٧، شرع في سياحته متنقلاً بين الاراضي الكردية في العراق وايران، وقد أفرد كتاباً خاصاً بذلك سمي (خلال كردستان وما بين النهرين متنكراً) الذي يعد مرجعاً وعمدة في عالم الرحلات الى كردستان، وفي تموز من عام ١٩١٤ عيّن بوظيفة معاون ضابط سياسي بريطاني في ديزفول، للتفاصيل، ينظر: سي. جي، ادموندز، المصدر السابق، ص٢٩، وص٣٥وص٣٧.

(3) Bois, Thomas, The Kurds, Beirut, 1966, p. 150.

(٧) سي، جي، ادموندز، المصدر السابق، ص٣٧.

(٨) ايناس سعدي عبد الله، تأريخ العراق الحديث ١٢٥٨–١٩١٨، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤، ص٥٩٤.

ان تدخل تحت السيطرة البريطانية، كما ان لويد جورج[١] (David Lloyd George) رئيس وزراء بريطانياً كان تواقاً ايضاً الى ضم الموصل، بسبب ثرواتها النفطية المختلفة[٢] .

وفي ٢٦ نيسان من عام ١٩١٨ اصدر السر وليم روبرتسون[٣] (Sir William Robertson) رئيس اركان الجيوش الامبراطورية امراً الى الجنرال مارشال[٤] (William Raine Marshall) الذي خلف الجنرال مود في القيادة العامة لقوات ما بين النهرين بالزحف نحو كركوك واحتلالها، ثم التقدم منها شرقاً لاحتلال السليمانية[٥] .

وقد ايد السر برسي كوكس[٦] (Percy Cox) – الذي كان يشغل آنذاك منصب الحاكم المدني العام في العراق– وجهة نظر القيادة العامة بالاندفاع الى قلب الموصل، ومناطق كردستان الجنوبية، بناءً على ما حصل عليه من تطمينات كوردية بالتعاون مع القوات البريطانية الزاحفة لتصفية الحاميات العثمانية في كردستان[٧] .

---

(١) ديفيد لويد جورج: ولد في مانشستر بإنكلترا عام ١٨٦٣ لأبوين من وليز، تدرب في مدرسة قانونية في سن السادسة عشرة، وارتبط بحزب المحافظين في مرحلة مبكرة من حياته، اصبح وزيراً للخزانة خلال الفترة (١٩٠٨–١٩١٥) واثناء الحرب العالمية الاولى عين وزيراً للذخيرة في ٩ حزيران ١٩١٥، وفي تموز من عام ١٩١٦ أسندت إليه وزارة الحرب، قبل توليه رئاسة الوزراء في كانون الاول من نفس العام خلفاً لحكومة اسكويت الائتلافية، توفي عام ١٩٤٥ عن عمر ناهز الـ٨٣ عاماً، ينظر: ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية ١٨٦٣–١٩٤٥، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٩"

Encyclopadia Britannica , London, 1966, Vol. 14, P. 168.

(7) Gahassan R. Atiyyah, Iraq, 1908-1921, A Political Study, Beirut, 1973,p. 166.

(٣) وليم روبرتسون: ضابط بريطاني برز دوره العسكري اثناء الحرب العالمية الاولى، ولد عام ١٨٦٠، دخل الجيش عام ١٨٧٧، اصبح مدير العينة في القوات البريطانية في اوربا عام ١٩١٤، واثناء الحرب العالمية الاولى، تولى منصب رئيس هيئة الاركان الامبراطورية في كانون الاول ١٩١٥، لم تكن علاقاته حسنة مع الحكومة البريطانية في لندن، توفي عام ١٩٣٣، للتفاصيل عنه ينظر:

Encyclopaedia Britannica, Op. Cit, Vol. 19, P. 387;

روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٠، ج٢، ص٥٠٧–٥٠٨.

(٤) مارشال: احد ابرز الجنرالات البريطانيين الذين خدموا في جبهة العراق اثناء الحرب العالمية الاولى، وقدر له ان يصبح القائد العام للقوات البريطانية خلفاً للجنرال ستانلي مود الذي توفي ببغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧، للتفاصيل ينظر: سر ارنلد تي، ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين خواطر شخصية وتاريخية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٩٢، ج٢، ص٤٨–٦١ و ١٦٣–١٦٤.

(٥) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تأريخ سياسي ١٩٠٠–١٩٢٥، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص١٢٢.

(٦) برسي كوكس، ولد عام ١٨٦٤ في منطقة اكسيس البريطانية، تخرج من الكلية الملكية البريطانية العسكرية في ساند هيرست، عُيّن مباشرة بعد تخرجه في الهند عام ١٨٨٤، ثم انتقل الى العمل في الخليج العربي خلال الفترة (١٨٩٣–١٩١٤) ، واثناء الحرب العالمية الاولى كان يشغل في العراق منصب رئيس الحكام السياسيين، وفي تموز من عام ١٩١٧ اصبح حاكماً ملكياً مدنياً في بغداد، قبل ان ينتقل للعمل في طهران في تموز من عام ١٩١٨ كوزير مفوض لحكومة بلاده، لكنه عاد الى العراق في تشرين الاول ١٩٢٠ ليستلم منصب المندوب السامي البريطاني في بغداد، واستمر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٢٣، توفي في شباط ١٩٣٧، للتفاصيل عن شخصيته، ينظر:

Graves, Philip, The Life of Sir Percy Cox, London, 1941;

منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤–١٩٢٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

(٧) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٢٢–١٢٣.

ولم يمض سوى يومين على اوامر روبرتسون وبالتحديد يوم ٢٨ نيسان، حتى احتلت القوات البريطانية كفري، وفي اليوم التالي واصلت تقدمها نحو طوز خورماتو امام مقاومة عثمانية ضعيفة، وفي السابع من آيار دخل البريطانيون كركوك[١] ، الامر الذي اجبر العثمانيين على ترك السليمانية والانسحاب منها[٢] .

أغرت تلك الانتصارات البريطانية العديد من العشائر الكوردية لتقبل الوجود البريطاني في المنطقة، لاسيما الهماوند، بسبب التعسف والظلم الذي عانوه من العثمانيين أبان السنوات الأخيرة من وجودهم في العراق[٣] .

وعلى هامش تلك الاحداث عقد اجتماع عام في السليمانية لرؤساء العشائر فيها، ووجهاء المنطقة، وفيه تقرر تأليف حكومة كوردية مؤقتة يرأسها الزعيم الكوردي الشيخ محمود الحفيد البرزنجي[٤] ، الذي كان يأمل في التوصل الى اتفاق مع البريطانيين يضمن للشعب الكوردي حقوقه القومية[٥] ، ولذا فأنه ارسل اليهم بكتاب ادعى فيه تمثيله للاكراد الجنوبيين في المناطق الواقعة الى ما وراء حدوده حتى مدينة سنه في كردستان الشرقية[٦] مطالباً إياهم الاعتراف بحكومته المشكلة في السليمانية[٧] .

حظي ذلك الكتاب على اهتمام بالغ من قبل وكيل الحاكم المدني العام في العراق ارنلد تي ويلسون[٨] (*Sir Arnold T. Wilson*) ، الذي كان ينوي تثبيت الشيخ محمود الحفيد على حكم الاكراد في السليمانية[٩] الا ان الظروف التي استجدت في شهر آيار والتي اجبرت القوات البريطانية على الانسحاب من كركوك في الرابع والعشرين

---

(١) سير ارنلد تي ويلسون، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٦-١٧٧.

(٢) وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣) سر ارنلد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٠.

(٤) الشيخ محمود الحفيد البرزنجي: ولد في السليمانية عام ١٨٨١، وهو ابن الشيخ سعيد كاكا احمد الشيخ معروف النوردهي البرزنجي أحد أبرز الزعماء القبليين، وقد درس الحفيد علوم الشريعة والفقه والتفسير والمبادئ الصوفية على يد علمائها، واتقن اللغة العربية والفارسية والعثمانية الى جانب لغته الكردية، اصبح زعيماً للسليمانية عام ١٩١٠، خلفاً لأبيه الذي قتل عام ١٩٠٩ في سجن الموصل، وكان شيخ الطريقة القادرية في كردستان الجنوبية، وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى ونودي بالجهاد هب الى قتال الانكليز في الشعيبة على رأس المئات من اتباعه عام ١٩١٥، ووقف بعد ذلك مع رجاله سداً منيعاً دون مرور القوات الروسية الى الاراضي الشمالية من العراق عام ١٩١٦، فحاربها حرباً لا هوادة فيها في بنجوين، وردها على اعقابها، للتفاصيل عن شخصية محمود الحفيد، ينظر: عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٥.

(٥) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، القاهرة، مطبعة اطلس، ١٩٩٢، ص٣٣.

(٦) وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٤.

(٧) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) ، ص١٠٤

(٨) ارنلد تي ويسلون: ضابط بريطاني من مواليد ١٨٨٤، أكمل دراسته العسكرية في كلية كليفتون العسكرية، اوفد الى ايران عام ١٩٠٤ بصفته ملازماً لحراسة قنصلية بلاده في الاهواز، واثناء الحرب العالمية الأولى عيّن وكيلاً للسر برسي كوكس في العراق اعتباراً من عام ١٩١٥، وسرعان ما اصبح بديلاً للأخير في الادارة المدنية في بغداد بين عامي (١٩١٨-١٩٢٠) ، قُتل عام ١٩٤٠ في معارك الحرب العالمية الثانية عن عمر قارب الـ٥٥ عاماً، للتفاصيل، ينظر: سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

(٩) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٢٦.

منه نحو الجنوب، ومن ثم الانكفاء في كفري بسبب مصاعب التموين العسكري[١] ، هي التي منعت المسؤول البريطاني من استصدار أي بيان رسمي بشأن موافقته على مطالب الشيخ المذكور[٢] .

وعلى اثر ذلك الانسحاب البريطاني عاود العثمانيون مرة اخرى نشر قواتهم في كركوك، وحاولوا الانتقام من العناصر الكوردية التي اجرت اتصالات متعددة مع البريطانيين، لاسيما الشيخ محمود الذي اعتقل وارسل مخفوراً الى كركوك، وشكلت بحقه محكمة عسكرية اصدرت حكماً بإعدامه، إلا انه لم ينفذ وافرج عنه بعد مدة وجيزة، نتيجة للمكانة الدينية والسياسية والاجتماعية التي كان يحظى بها في مناطق كردستان الجنوبية[٣] .

وبعد مرور أشهر عدة توقف القتال في كركوك ، قبل ان تستأنف العمليات العسكرية مجدداً في شمال العراق بين البريطانيين والعثمانيين، اقترح محمد شريف باشا الذي عُرف عنه كممثل للحركة القومية الكوردية في اوربا[٤] اثنائها عند لقائه بالسر برسي كوكس في شهر حزيران المتواجد آنذاك في باريس، بأن على البريطانيين تطبيق سياسة جريئة حيال الاماني القومية الكوردية[٥] ، قائمة على خلق ولاية كردستان الجنوبية التي تتمتع بالحكم الذاتي[٦] ، ومن اجل بلوغ تلك الغاية لابد لبريطانيا أن تبادر فوراً بإصدار تصريح رسمي حول نواياها القادمة بشأن المستقبل السياسي الكوردي، وان يناط بموظفين بريطانيين مهمة المعاونة في ادارة منطقة الحكم الذاتي المقترحة، وتنظيم شؤونها المالية، كما نصح شريف باشا كوكس بعدم اللجوء الى عمليات ضم أو إلحاق، وهي وجهة نظر طالما رددتها تصريحات المسؤولين الانكليز في سنوات الحرب العالمية الاولى[٧] .

---

(١) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ج١، ص١٥٥.

(٢) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٨٢.

(٣) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي، ص١٠٥-١٠٦

(٤) محمد شريف باشا: هو اكبر ابناء سعيد باشا بن حسين باشا بن احمد اغا آل خندان، وقد عرف احياناً بأسم الجنرال شريف صبري باشا، ولد في استانبول عام ١٨٦٥، التحق بالجيش العثماني حتى بلغ رتبة فريق في الخيالة، عين وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في ستوكهولم عام ١٨٩٨، وظل في منصبه الى عام ١٩٠٩، واتهم بالاشتراك في اغتيال الصدر الاعظم محمود شوكت باشا عام ١٩١٣، فحكم عليه بالاعدام غيابياً، ولم يعد الى تركيا منذ ذلك التاريخ بل فضل الاقامة في فرنسا، مثل الاكراد في مؤتمر الصلح الذي عقد في فرساي ١٩١٩، وقدم هناك مذكرات عدة مطالباً فيها الموافقة على استقلال كردستان، ولما عقدت معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ نصت على حق الاكراد في اقامة دولة خاصة بهم في شرقي تركيا، لكن هذه البنود الغيت في معاهدة لوزان ١٩٢٣، بعدها عاش محمد شريف باشا في عزلة حتى وفاته عام ١٩٤٤، للتفاصيل ينظر: محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التأريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، السليمانية، مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر، ٢٠٠٦، ص٦٥٤- ٦٥٥، مير بصري، اعلام الكرد، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١، ص٣٣-٣٤.

(٥) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٦) المس غير تردبيل، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٧) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص١٢٧-١٢٨.

ورغم الوعود التي حصل عليها شريف باشا من كوكس في ايصال اماني الكورد، وتطلعاتهم الى لندن، الا ان الاخير لم يشأ ان يجزم له بشيء جدي، طالما ان قضية ولاية الموصل لم تحسم بعد بين بريطانيا وفرنسا، والموقف العسكري لم ينجلِ حتى ذلك الحين[١] .

وبحلول تشرين الاول ١٩١٨، عاودت القيادة العليا في اصدار اوامرها الى الجنرال مارشال، لأستئناف العمليات العسكرية مجدداً، والزحف على ضفتي نهر دجلة لتحقيق الاحتلال الكلي لولاية الموصل، وقد شجع على ذلك النجاح الذي اصاب البريطانيين في فلسطين وسوريا، فضلاً عن خروج بلغاريا من الحرب، التي كانت من أبرز حلفاء الدولة العثمانية[٢] .

دفعت تلك التطورات بالقوات البريطانية نحو التقدم باتجاه كركوك مجدداً، مستغلة حالة اليأس والقنوط الذي انتاب الوجود العثماني في المنطقة، لتتمكن من استعادة المدينة بتأريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩١٨[٣] . ومن ثم احتلال التون كوبري واربيل في القسم الشرقي من كردستان الجنوبية، قبل التحرك قدماً باتجاه الشمال الغربي من العراق[٤] .

وقد اضطرت تلك الاحداث الحرجة قائد الفيلق العثماني السادس في العراق علي احسان بك[٥] الى ان يوعز الى متصرف السليمانية امر الانسحاب نحو الموصل، وان يجعل الحامية العثمانية في المدينة تحت امرة الشيخ محمود الحفيد لأدارتها بأسم السلطان العثماني[٦] .

أرغمت تلك المتغيرات الشيخ محمود الحفيد على اعادة النظر في حساباته تجاه الدولة العثمانية، ومعاودة اتصالاته مجدداً بالبريطانيين، يدفعه الى ذلك الرغبة في تشكيل حكومة كوردية في السليمانية بمؤازرة ودعم البريطانيين له[٧] ، ولذلك قرر تسليم مدينة السليمانية الى الانكليز، وأرسل الى قيادتهم العسكرية المرابطة في كفري برقية بهذا الشأن[٨] .

---

(١) جرجيس فتح الله ، المصدر السابق ، ١٢٨.

(٢) سر ارنلد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٠" وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) العرب (صحيفة) ، بغداد، العدد ١٢٥، بتأريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩١٨.

(٤) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج١، ص١٥٥.

(٥) علي احسان بك: أخر قائد للجيش العثماني السادس في العراق، شارك في مواجهة الهجوم البريطاني على بغداد عام ١٩١٧، لكنه بعد سقوط المدينة في ١١ آذار من ذلك العام، توجه نحو الموصل، وتحصن بها، ورفض أن يسلمها للبريطانيين بعد توقيع هدنة مودروس، لكن الامر جاء من الحكومة العثمانية بضرورة مغادرة الموصل والانسحاب منها، بعدها عاد الى استانبول التي كانت تحت سيطرة قوات الحلفاء فقاموا بنفيه على الفور الى جزيرة مالطا مع عدد من القادة العثمانيين، ينظر: محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٩٢، ج١١، ص٣١ " عباس العزاوي المحامي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الأخير ١٨٧٢-١٩١٧، بيروت، الدار العربية للموسوعات، (د. ت) المجلد الثامن، ص٣٦٠.

(٦) حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص٣٥.

(٧) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٨) رفيق حلمي، مذكرات رفيق حلمي، ترجمة: جميل الروز بياني، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٧، ج١، ص٦١.

مكنت تلك الانتصارات البريطانيين من ان ينشروا نفوذهم قبل اعلان هدنة مودروس[١] بتاريخ ٣٠ تشرين الاول في معظم الاصقاع الشمالية والشمالية الشرقية من العراق، بما فيها الاراضي الكوردية[٢] .

وفي اليوم التالي واصلت القوات البريطانية تقدمها نحو الموصل حتى وصلت القيارة، وفي الاول من تشرين الثاني وردت انباء الهدنة التي كانت تسمح لتلك القوات باحتلال اي موقع استراتيجي من اراضي الدولة العثمانية المنهزمة في الحرب، فضلاً عن البند السادس عشر الذي اوجب على العثمانيين استسلام جميع حامياتهم في بلاد ما بين النهرين الى اقرب قائد حليف[٣] ، وبذلك دخلت القوات البريطانية مدينة الموصل بتاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩١٨، ورفع العلم البريطاني على سراي الحكومة، بعد ان اصدرت الدولة العثمانية اوامرها الى قائدها العسكري هناك ان يذعن لشروط القائد مارشال، لأجل تخلية المدينة ونزع السلاح من الحامية العثمانية[٤] ، وبعد يومين تسلم مقاليد الامور في الموصل العقيد لجمان[٥] (*Leach Man*) . وعلى الفور قام الأخير في احكام قبضته على كل من تلعفر وسنجار وزاخو والعمادية ودهوك وبيرة كبرا وعقرة، وعين لها معاونوا الحكام السياسيين[٦] .

ثالثاً/ كردستان الجنوبية والإدارة البريطانية فيها

وعندما أكتمل الاحتلال البريطاني لولاية الموصل أوفدت بريطانيا الرائد نويل[٧] (*E. W. Noel*) الى كردستان الجنوبية لتنظيم شؤونها الداخلية وفقاً للتعليمات التالية التي صدرت اليه: "عينت حاكماً سياسياً على (لواء) كركوك من اليوم الاول من تشرين الثاني، ان (لواء) كركوك يمتد من الزاب

---

(١) وهي الهدنة التي انهت العمليات القتالية بين الدولة العثمانية والحلفاء خلال الحرب العالمية الاولى، وقعها عن الطرف العثماني وزير الشؤون البحرية رؤوف اورباي بك، وعن الحلفاء الادميرال البريطاني آرثر كارلثورب، وجرى ذلك بتأريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ على ظهر الباخرة الانكليزية آغا ممنون في ميناء مودروس الواقع في جزيرة ليمنوس في بحر ايجة، للتفاصيل عن الهدنة وبنودها، ينظر: محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الاول، ص١٤١-١٤٥، العرب (صحيفة) ، بغداد، العدد١٢٩، بتأريخ ٢ تشرين الثاني ١٩١٨.

(٢) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق، ص٨٦.

(٣) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ج١، ص١٥٦.

(٤) العرب (صحيفة) ، بغداد، العدد ١٤٦، بتأريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨.

(٥) لجمان: هو جيرارد ايفلين لجمان، ضابط بريطاني ولد عام ١٨٨٠ في بلدة بيترز فيلد في جنوب بريطانيا، تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثاني وهو لا يزال في التاسعة عشرة من عمره، خدم مع الجيش البريطاني في جنوب افريقيا للفترة (١٩٠٠-١٩٠٢) ، ثم انتقل بعدها الى الهند، واثناء الحرب العالمية الاولى انتقل الى العراق مع الحملة العسكرية البريطانية على بلاد ما بين النهرين، وبقي في العراق حتى قُتل في خان النقطة قرب الفلوجة عام ١٩٢٠، للتفاصيل، ينظر: عبد الجبار محمود العمر، مصرع الكولونيل لجمان، بغداد، دار القادسية للطباعة، ١٩٨٣، ص٢٠-٧٥.

(٦) المس غير تروبيل، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٧) نويل: ضابط بريطاني خدم عام ١٩١٢ في فوج مشاة الـ٤٤ في الجيش الهندي، اختير للخدمة في الدائرة السياسية الخارجية، وتولى وظيفة المعاون الثاني للمقيم السياسي في بوشهر عام ١٩١٥، كان على اتصال مباشر مع قبائل البختيارية في ايران، عين مطلع تشرين الثاني حاكماً سياسياً في كركوك، لكنه سرعان ما ارسل الى السليمانية ليعمل مستشاراً للشيخ محمود الحفيد البرزنجي، للتفاصيل عن نويل، ينظر: سي، جي، ادموندز، المصدر السابق، ص٣٣وص٣٥-٣٧، المس غير تروبيل، المصدر السابق، ص٢٠٨-٢١٢.

الاسفل الى ديالى والى الحدود التركية– الفارسية في الشمال الشرقي. انه جزء من ولاية الموصل، وان مصيرها النهائي ستنظر فيه حكومة صاحب الجلالة، وفي الوقت الحاضر يجب ان تعتبر ضمن منطقة الاحتلال العسكري وتحت ادارة قواتنا، وعليك ان تمضي بفرض من هذا في معاملاتك مع الرؤساء المحليين، وان لا يغفل عن ذهنك انه ليس من المحتمل ان تستبين السلطات العسكرية طريقها فتفرد قطعات دائمية للسليمانية، أو للاماكن الاخرى الواقعة شرقي خطنا الحالي، ويجب ان يكون هدفك اجراء ما ينبغي لإعادة الأمن الى نصابه، وذلك بالتعاون مع الرؤساء المحليين، في الاماكن الواقعة خارج حدود الاحتلال العسكري بخاصة، وفضلاً عن ذلك عليك عزل عملاء العدو وتجهيز البضائع التي تحتاجها قطعاتنا. . . وعليك ان تفهم الرؤساء المحليين ايضاً، بأن كل ما تتخذه من تدابير هو بالضرورة شيء وقتي خاضع لمعاودة النظر فيه في اي وقت، انت مخول بتعيين الشيخ محمود ممثلاً لنا في السليمانية، ان رأيت ان ذلك لازماً، ولك ان تجري تعيينات مماثلة في جمجمال وحلبجة. . . "[١] وصل نويل الى السليمانية منتصف تشرين الثاني، وهناك عقد اجتماعاً مع عدد من العلماء والوجهاء ورؤساء بعض العشائر[٢] ، اعلن فيه عن تشكيل جهاز مؤقت للحكومة يكون مقبولاً عند الاهالي، ومطمئناً لأمانيهم في تأسيس ادارة كوردية، على ان يكون الشيخ محمود الحفيد في قمة ذلك الجهاز[٣] ، كما عُيّن في كل المناطق الثانوية موظفون اكراد يشتغلون بإرشاد ومشورة الحكام السياسيين البريطانيين[٤] .

وكان الجهاز الجديد جهازاً اقطاعياً وفق الرؤية التي اشارت اليها المس غير ترود بيل، فقد جعل نويل كل رئيس مسؤولاً عن حكم قبيلته حكماً صالحاً، فتم الاعتراف برئيس القبيلة، واعتبر على هذه الشاكلة موظفاً من موظفي الحكومة عين تعييناً صحيحاً[٥] .

وفي الاول من كانون الاول زار السليمانية وكيل الحاكم المدني العام ارنلد تي ويلسون، وعقد في المدينة اجتماعاً مع ما يقرب من الستين شخصية من الزعماء البارزين في كردستان الجنوبية بينهم ممثلون عن قبائل كوردية ايرانية، واجرى محادثات مختلفة معهم بحضور الشيخ محمود الحفيد، وقد ابدى كل منهم وجهة نظر مختلفة بشأن الوضع السياسي لكردستان، اذ ايد بعضهم ادارة بريطانية خالصة لكردستان، ومنهم من كان يناهضها، بينما طالب آخرون بوجوب فصل كردستان عن العراق، وادارتها مباشرة من قبل حكومة لندن[٦] .

وبعد تلك المحادثات، سلم الشيخ محمود ويلسون وثيقة متفق عليها، وموقعة من قبل ٤٠ زعيماً كوردياً تتضمن صيغة مقترحة لمستقبل كردستان فحواها ما نصه: "وما ان أفصحت حكومة صاحب الجلالة عن نواياها بشأن تحرير الشعوب الشرقية من نير الاتراك ومد يد العون اليها في ارساء استقلالها، الا وتقدم الزعماء بوصفهم

---

(١) ينظر: سر ارنلد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج٣، ص١٤–١٥

(٢) التآخي (صحيفة) ، بغداد، العدد١٢٩٨، بتأريخ ٣ نيسان ١٩٧٣.

(٣) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) ، ص١١٥.

(2) Kinnane, Derk, The Kurds and Kurdistan, London, 1964, P. 35.

(٥) المس غير ترودبيل، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٦) الموصل (صحيفة) ، الموصل، العدد ٧، بتأريخ ٦ كانون الاول ١٩١٨.

ممثلي اهالي كردستان فتمنوا قبولهم تحت الحماية البريطانية والحاقهم بالعراق، كيلا يحرموا من منافع ذلك الاتصال، ورجوا (الإدارة المدنية في بلاد ما بين النهرين) ارسال ممثل لها مزود بالمعونة اللازمة لضمان تقدم الشعب الكوردي تحت الاشراف البريطاني وعلى أسس مدنية، وتحت ظلال من سلام، فأن جادت الحكومة عليهم بالعون والحماية التزموا بإطاعة اوامرها والاخذ بمشورتها"[١].

ورداً على تلك الوثيقة حرر الحاكم المدني خطاباً اوضح فيه ان أية قبيلة من القبائل الكوردية التي تقيم في المناطق الممتدة من الزاب الكبير الى ديالى(عدى القبائل الكوردية الايرانية في المنطقة) تقبل بملئ حريتها بزعامة الشيخ محمود الحفيد، سيسمح لها بذلك، وان الشيخ المذكور يحظى بتأييدنا المعنوي في حكم المناطق المذكورة اعلاه بالنيابة عن الحكومة البريطانية التي يتعهد بإطاعة اوامرها[٢].

وكان جل ما كانت تطمح اليه بريطانيا هو ايجاد قاعدة اجتماعية تستند على سيطرتهم، فوجدوا في الشيوخ والاغوات ضالتهم، وكرسوا لهذا السبب طاقاتهم لدعم هؤلاء وترقيتهم، وممارسة الحكم معهم جنباً الى جنب، دون الاستناد الى قوة عسكرية باهظة التكاليف من الناحية السياسية والمالية[٣].

وبالفعل عبرت بريطانيا عن موافقتها تلك علانية حين تراجعت عن نواياها في ايجاد كردستان الجنوبية المستقلة، واعتبرت ذلك غير عملي في الوقت الحاضر، متعللة بعدة تبريرات منها حالة التخلف للبلاد، والافتقار الى المواصلات، وانقسام القبائل، فضلاً عن الاعتماد الكلي للمناطق الكوردية في استراتيجيتها واقتصادها على سهل العراق، وانتقل التفكير البريطاني الى اقامة شبكة من الولايات او المناطق الادارية التي تعكس الانقسام القبلي، ومناطق التجمع الاقتصادي المختلفة، في انتظار الاندماج في كيان كوردي واحد في وقت لاحق[٤].

أذ لم يكن من مصلحة الادارة المدنية البريطانية في العراق حسم قضية الاكراد فيه، بعد اتمام احتلالها للبلاد برمتها، فاتبعت سياسة منح الاكراد بعض الوعود حول ادارة محلية خاصة بهم تحت السيطرة البريطانية، من اجل جذب زعاماتهم القبلية ومنعها من التمرد اولاً، ومن اجل اضعاف العرب في الوسط والجنوب من خلال التلويح الدائم بالقضية القومية الكوردية ثانياً[٥].

هذه العوامل وغيرها من العوامل الأخرى هي التي حددت طبيعة التعامل الجديد للانكليز مع كردستان، وهي التي أثرت أكثر من غيرها على مصير هذه البلاد مستقبلاً [٦].

---

(١) سر ارنلد تي. ويلسون، المصدر السابق، ج٣، ص١٦-١٧

(٢) المس غير تروديل، المصدر السابق، ص١٩٠-١٩١

(٣) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) ، ص١١٧.

(٤) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٥) موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافيا السياسية، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١، ص١١-١٢.

(٦) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٣٣٢.

رابعاً / كردستان الجنوبية والمساومات البريطانية – الفرنسية بشأنها.

وقبل نهاية شهر كانون الاول من عام ١٩١٨، ارادت بريطانيا ان تحسم قضية الموصل بشكل نهائي لصالح ممتلكاتها في العراق، بعد أن أدركت بأنه من غير الممكن الإبقاء على الخطط والتقسيمات السابقة، وقد تم ذلك الامر عندما حاول جورج كلمنصو[١] (*George Benjamin Clemenceau*) رئيس وزراء فرنسا ان يقنع لويد جورج بالاعتراف بأتفاقية سايكس –بيكو من جديد، ولكن الأخير طالب بتعديل الاتفاقية فيما يخص ولاية الموصل وفلسطين، وقد استجاب كلمنصو لمطلبه على ذلك التعديل وفقاً للشروط التالية:

١. ان تنال فرنسا حصة من نفط الموصل بواقع١٠٪، وذلك بتعديل الاتفاقية المعقودة بينهما في آيار ١٩١٦(سايكس بيكو) .

٢. ان تؤيد بريطانيا فرنسا تأييداً تاماً ضد اعتراض الولايات المتحدة الامريكية على تلك التغيرات.

٣. واذا عمل بنظام الانتداب، فيجب ان تقع دمشق وحلب الاسكندرونة وبيروت تحت انتداب فرنسي واحد[٢] .

لم يدرك كلمنصو في حينها قيمة ما اعطي لبريطانيا من اراضي العراق، ولكنه ندم بعد ذلك على تسليمه ولاية الموصل التي اعتبرت خسارة عظيمة للمصالح الفرنسية[٣] .

وهكذا أنتهى عام ١٩١٨، واستدل الستار على سنوات الحرب العالمية الاولى، ولم يفِ البريطانيون بوعودهم القومية تجاه الكورد في العراق، وبقي تعاملهم مع زعاماتهم القبلية مجرد وعود وتطمينات مستقبلية لم تر النور قط، ولم تنصف المؤتمرات والمعاهدات الدولية التي عقدت فيما بعد قضية الكورد برمتها، والتي كانت بالأساس نتاجاً سلبياً لأنهيار الدولة العثمانية وظهور قوى استعمارية جديدة على مسرح السياسة، لاسيما بريطانيا وفرنسا[٤] .

استنتاجات البحث:

١- كشفت الدراسة بان جغرافية كردستان وشتاتها المجزء بين العراق وايران وتركيا, فضلاً عن نتوآت داخلية في سوريا، كانت عاملاً مهما في تعقيد القضية الكوردية.

---

(١) جورج كلمنصو: سياسي فرنسي، وهو بالاساس طبيب وصحفي، من مواليد عام ١٨٤١، انتخب مرتين لرئاسة الحكومة الفرنسية الأولى بين عامي (١٩٠٦–١٩٠٩) ، والثاني بين عامي (١٩١٧–١٩٢٠) ، وكان من ابرز الشخصيات الفرنسية التي ظهرت على مسرح السياسة الدولية اثناء الحرب العالمية الاولى، وهو من اكثر المساهمين في معاهدة فرساي الموقعة بين الحلفاء بعد مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩، توفي عام ١٩٢٩ عن عمر ناهز الـ ٨٨ عاماً للتفاصيل ينظر:

Encyclopaedia Britannica, Op. Cit , Vol. 5, P. 896.

(٢) فاضل حسين، المصدر السابق، ص٨–٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٩.

(4) Arikanli, Zeynep, British legacy and Evolution of Kurdish Nationalism in Iraq (1918-1926) : What significance " The Mosul Question"? Centro Argention de Estudios Isternacionales ,2007, p.3.

٢- الصراعات المحلية بين الامارات الكوردية، وانقسام زعاماتها القبلية على اسس عشائرية، عرقلت اي تقدم يذكر في مجال القيادة الموحدة.

٣- الظروف الدولية والمعطيات التاريخية التي تمخضت عن الحرب العالمية الاولى، اسهمت في تقويض اية فرصة لتوحيد الكورد في كيان سياسي يضم الجميع، بسبب الاتفاقيات السرية والعلنية منها بين الدول الكبرى من اطراف الحرب، التي كانت تتحكم في مصائر الشعوب.

٤- تأخر الحركة القومية الكوردية حتى بداية القرن العشرين ومحدوديتها، جعلها في عزلة من امرها، وعدم قدرتها على مواكبة التطورات السياسية التي شهدتها مناطق كردستان اثناء الحرب العالمية الاولى وما تلا ذلك من احداث.

٥- وبذلك كانت كردستان ضحية للعوامل السالفة الذكر، واقترن مصير شعوبها – وفقاً لما جاء في معاهدة سايكس– بيكو وما اعقبها من معاهدات واتفاقيات اخرى – مع مصير كيانات سياسية متعددة في العراق وتركيا وسوريا وايران، واجبرت القومية الكوردية على العيش مع قوميات اخرى، قد تكون غريبة عنها في اللغة والتاريخ.

٦- وهكذا لم تحسم قضية كردستان الجنوبية في العراق، وبقيت على حالها، بمباركة بريطانيا وغيرها من الدول الموقعة على اتفاقية سايكس – بيكو، التي اعتبرت سببا لمشكلة قومية عمرها مائة عام، كانت ولازالت قائمة الى يومنا هذا، ليس لسبب ما، بل للاطماع الاستعمارية المتعددة، واختلاف المصالح بين كبريات الدول.

المصادر:

أولاً/ الكتب العربية والمعربة

١–احسان نوري باشا، مذكرات احسان نوري باشا، ترجمة: عبد الستار قاسم كلهور، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨.

٢–أحمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.

٣–ادموند غريب، الحركة القومية الكردية، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣.

٤–ارشاك سافر استيان، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد الخليل (د. م) ، (د. مط) ، ٢٠٠٥.

٥–المس غير ترودبيل، فصول من تأريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١.

٦–ايناس سعدي عبد الله، تأريخ العراق الحديث ١٢٥٨–١٩١٨، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

٧–باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة: نوري طالباني، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٣.

٨–جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تأريخ سياسي ١٩٠٠–١٩٢٥، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٩–جليل جليلي وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، دهوك، مطبعة خاني، ط٢، ٢٠١٢.

١٠– جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة: ناصر الدين الاسدي، احسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٧.

١١- جيرارد جالياند، شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبد السلام النقشبندي، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠١٢.

١٢- حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط، القاهرة، مطبعة اطلس، ١٩٩٢.

١٣- حسن علوان ياسين، الثورة الروسية واثرها على المشرق العربي والاسلامي ١٩١٧-١٩٢٤، بغداد، دار الجواهري، ٢٠١٢.

١٤-حسن مجيد الدجيلي، ايران والعراق خلال خمسة قرون، بيروت، دار الاضواء، ١٩٩٩.

١٥- حميد رضا جلائي بور، المشكلة الكردية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، (د. م) ، (د. مط)، ٢٠٠٠.

١٦- ديفيد مكدول، تأريخ الاكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٤.

١٧- رفيق حلمي، مذكرات رفيق حلمي، ترجمة: جميل الروز بياني، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٧، ج١.

١٨-روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٠، ج٢.

١٩- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ج١.

٢٠- سر ارنلد تي، ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين خواطر شخصية وتاريخية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٩٢، ج٢.

٢١- سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤-١٨٥١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٨.

٢٢- سي. جي. ادموندز، كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق (١٩١٩-١٩٢٥) ، ترجمة: جرجيس فتح الله، بغداد، مطبعة التايمس، ١٩٧١.

٢٣- شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٩.

٢٤- صلاح الدين محمد سعد، كردستان والحركة الوطنية الكردية، بغدد، مطبعة الاهالي، ١٩٥٩.

٢٥- صلاح سعد الله، المسألة الكردية في العراق، القاهرة، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٦، ط١.

٢٦- عباس العزاوي المحامي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني الأخير ١٨٧٢-١٩١٧، بيروت، الدار العربية للموسوعات، (د. ت) المجلد الثامن.

٢٧- عبد الجبار محمود العمر، مصرع الكولونيل لجمان، بغداد، دار القادسية للطباعة، ١٩٨٣.

٢٨- عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، لندن، دار الحكمة.

٢٩-عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.

٣٠-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، مؤسسة مصطفى قانصو للطباعة والتجارة، ط٥، ٢٠٠٩، ج٣.

٣١- علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠١٢.

٣٢- عمر بن عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٥١٦-١٩٢٢) ، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٤.

٣٣- فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية- التركية وفي الرأي العام، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٥.

٣٤-كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٥.

٣٥- كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨.

٣٦ - ـــــــ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، اربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠١٣، ص٣١٩.

٣٧- لقاء مكي: الكرد دروب التاريخ الوعرة، (د. م) ، (د. مط) ، ٢٠٠٦.

٣٨- محمود الدرة، القضية الكردية، بيروت، منشورات دار الطليعة، ط٢، ١٩٦٦.

٣٩- محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٩٢، ج١١.

٤٠- محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بيروت، دار الراية البيضاء، ١٩٢٥، المجلد الثاني.

٤١- محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التأريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، السليمانية، مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر، ٢٠٠٦.

٤٢-موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافيا السياسية، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١.

٤٣-مير بصري، اعلام الكرد، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١.

٤٤- هنري باركي وآخرون، القضية الكوردية في تركيا، ترجمة: هفال، اربيل، مطبعة مؤسسة ئاراس، ٢٠٠٧.

٤٥-وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تأريخية وثائقية، لندن، (د. مط) ، ١٩٩١.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح الجامعية

١-ابراهم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.

٢-سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

٣-سمر فضلاً عبد الحميد محمد، اكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، (د. ت) .

٤-ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية ١٨٦٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٩.

٥-عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

٦-منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-١٩٢٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

ثالثاً/ الصحف

١-التآخي (صحيفة) ، بغداد، العدد١٢٩٨، بتأريخ ٣ نيسان ١٩٧٣.

٢-العرب (صحيفة) ، بغداد، العدد ١٢٥، بتأريخ ٢٩ تشرين الاول / العدد ١٢٩، بتاريخ ٢ تشرين الثاني / العدد ١٤٦، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني، ١٩١٨.

٣- الموصل (صحيفة) ، الموصل، العدد ٧، بتأريخ ٦ كانون الاول ١٩١٨.

رابعاً/ الكتب باللغة الانكليزية

1-Arikanli, Zeynep, British legacy and Evolution of Kurdish Nationalism in Iraq (1918-1926) : What significance "The Mosul Question"? Centro Argention de Estudios Isternacionales ,2007
2-Bois , Thomas , The Kurds , Beirut , 1966.
3-Encyclopaedia Britannica , London, 1966, Vol. 5, 14, 19.
4-Gahassan R. Atiyyah, Iraq,1908-1921, A political study, Beirut, 1973
5-Graves, Philip, the life of Sir Percy Cox, London, 1941.
6-Kaymaz , Ihsan Serif , Britain's Policy toward Kurdistan at the end of first world war.
7-Kinnane , Derk , The Kurds and Kurdistan , London.
8-Leslie, shane, Mark Sykes: His life and Letters, London, 1923.

ABSTRACT

Throughout their long history, whether prior to joining Islam in the first third of the seventh century A.C. or after that, Kurds had never formed any independent political entity showing the features of a state. Their original homeland was divided among three countries: Turkey, Iraq, and Iran, in addition to some internal concentrations within Syria and Russia. They had to live between two major powers: the Ottoman State and Iran, which were fighting over spheres of influence in the Islamic East until they reached an agreement over splitting Kurdish regions between them by virtue of Zahab agreement (1639).

In the years leading to World War One, national feelings grew among Kurds, and they started newspapers and associations. However, the breakout of the war and major powers settlements regarding the future of Kurdistan, which was one topic of the secret discussions of Sykes-Picot Agreement, aborted any project of union they had in mind and worsened their problem, as those countries, especially France and Great Britain, began thinking of taking over Kurdish lands.

Sykes-Picot Agreement set the first plans to divide Kurdistan among Great Britain, France, and Russia as war spoils taken from the Ottoman Empire, the losing side in World War One. The Agreement stated that Mosul Vilayet, which formed Southern Kurdistan (Iraqi Kurdistan), was to be annexed by France, in addition to giving the latter Western Kurdistan (Syrian Kurdistan); most of Northern Kurdistan, situated in South-East Anatolia, was to be annexed by Russia, whereas Eastern Kurdistan (Iranian Kurdistan) remained controlled by Iran, with no changes.

When the Russian Revolution broke out in October 1917, the new Regime there denounced all prior agreements made with the Allies, waiving all of the rights given to Russia by Sykes-Picot Agreement, including its rights in Northern Kurdistan. Therefore, the division plan was reconsidered in light of recent developments imposed by World War One conditions. Britain decided to keep Mosul Vilayet, including all of Southern Kurdistan lands, after it had completed its occupation in 1981 in return for giving 10% of its oil revenues to France.

The aim of this study to investigating the essence of the Kurdish problem, how Kurdistan became a part of the British Policy and goals in Mosul Vilayet, and the economic and strategic significance of that position for British existence in Iraq.